

فنزويلا تقترح غداً... تشافيز؟

مادورو يتلطي خلف إرث الراحل وكابريليس على «فرصة لإظهار قدرته»

تتجه انظار العالم غداً إلى فنزويلا لمعرفة أي مستقبل ينتظرها في ضوء نتيجة الانتخابات الرئاسية الأولى بعد وفاة الزعيم التاريخي هوغو تشافيز، في انتخابات حامية بين مرشح السلطة نيكولاس مادورو ومرشح المعارضة انريكي كابريليس

غداً نهار آخر على فنزويلا للمرة الأولى لن يكون «ملهمها» هوغو تشافيز مرشحاً لرئاسة الجمهورية. سيفتقد الفنزويليون خطابات النصر التي كان يلقيها بعد حسم فوزه في الانتخابات الرئاسية السابقة. حضور تشافيز سيكون الطاغى تقريباً على يوم غد، بين وفاة الفنزويليين لخيار زعيمهم الراحل بانتخاب خليفته نيكولاس مادورو رئيساً لاستكمال الثورة البوليفارية وبين خيار آخر يطمح إلى فنزويلا بعيدة عن الاشتراكية وأكثر قرباً من الليبرالية مع مرشح المعارضة انريكي كابريليس.

وبالاعتماد على توقعات المحللين ونتائج استطلاعات الرأي، التي أظهرت تقدم مادورو بعشر نقاط على منافسه كابريليس، يمكن الجزم بأن الفنزويليين حسموا خيارهم بانتخاب مادورو. وعلى مدى الأسبوعين الماضيين حشد مادورو وكابريليس انصارهما «للمعركة» جيداً وكل منهما استند إلى شعاراته وخطبه لجذب أكبر عدد من الناخبين إلى صفه مع الأخذ بعين الاعتبار «الحضور المعنوي» لتشافيز في هذه المعركة.

الحملة الانتخابية «السريعة» إنهاها الطرفان بمسيرات حاشدة لانصارهما، وظهر طرفاً «النزاع» الانتخابي ثقة كبيرة بفوز كل منهما بالرئاسة غداً على انصارهم بالوعود. الرئيس بالوكالة نيكولاس مادورو المعول على الحالة الشعبية المتأثرة بوفاة تشافيز الشهر الماضي، أكد لانصاره أنه واثق من فوزه وأنه مستعد ليكون الرئيس المستكمل للثورة الاشتراكية.

مادورو، وفي آخر خطاب أمام انصاره بحضور صديق تشافيز اللاعب الأرجنتيني مارادونا، أوضح أنه

سيكون «بمثابة الاب والرئيس والرئيس بالنيابة عن الفقراء»، مشدداً على أنه يريد أن يكون عند حسن ظن القائد وأن يكون على قدر المسؤولية التي أوكلها إليه. وحث مادورو مناصريه على تحقيق آخر رغبات «القائد»، الذي تمنى قبل وفاته بالوقوف خلف مادورو وانتخابه رئيساً.

وفي إطار تقليد درج عليه تشافيز، اتهم مادورو أيضاً المعارضة بتدبير مؤامرات مع الولايات المتحدة الأميركية التي طرد اثنين من دبلوماسييها مؤخراً، وبالرغبة في إنهاء «المهمات البوليفارية» - البرامج الاجتماعية الممولة من الثروة النفطية - التي أخرجت ملايين الفنزويليين من دائرة الفقر. وكان

مادورو قد وعد «باحترام وصية» مرشده في وجه «البورجوازيين» و«الفاشيين» خلال التجمعات الانتخابية تحت شعار «تشافيز حي، والنضال مستمر» وردد فيها «تشافيز، أعدك بأن صوتي سيذهب لمادورو».

في المقابل، طالب مرشح المعارضة، انريكي كابريليس، المواطنين بالتصويت لصالحه لهزيمة العنف ومحاربة الجريمة التي باتت منتشرة في البلاد. وفي آخر خطاب له قبل انتهاء الحملة الانتخابية في باركوسيميتو، تعهد كابريليس بإنعاش الاقتصاد خلال عام، وقال إن فريقه بدأ بالفعل العمل بأول الإجراءات في هذا الشأن. وناشد كابريليس مناصريه إعطاءه

طالب مادورو المعارضة بالاعتراف بالنتائج الرسمية



طغى حضور تشافيز على المعركة الانتخابية (لويس اكوستا - أ ف ب)

الفرصة «لإظهار قدرتي على الحكم بالفعل وإصلاح الأمور»، مؤكداً أنه لن ينهي البرامج الاجتماعية التي تعود إلى حقبة تشافيز، لكنه تعهد بالقضاء على الفساد الرسمي.

ويستند كابريليس في الانتخابات الحالية إلى الأرقام التي سجلها في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، التي هزمه فيها تشافيز في تشرين الأول (55% في مقابل 44%) وإلى نتيجة الانتخابات المحلية، حيث فشل انصار تشافيز في هزيمته في معركة حاكم ولاية ميراندا (شمال) التي عاد وانتصر بها، بالإضافة إلى كونه كان من اصغر النواب الفنزويليين سناً ولديه الخبرة السياسية القوية التي اثبتتها بتوحيد المعارضة التي عرفت بانقساماتها فيما مضى.

ومع حرصه على عدم خدش صورة الرجل القوي السابق في البلاد، ركز كابريليس هجماته على اقتدار خصمه للكاريزما، مكرراً بانتظام أن «نيكولاس ليس تشافيز» و«لا يخطئ وراء صورته» حثاً الفنزويليين على عدم تصديقه.

ونادى كابريليس أيضاً بالاشتراكية الديمقراطية على النمط البرازيلي وباقتصاد السوق، ووعد بعدم إلغاء «المهمات البوليفارية»، لكنه أكد أنه سيقطع امداد النفط عن كوبا، الحليف الدائم الذي يتلقى أكثر من مئة الف برميل يوميا مقابل ارسال اطباء.

وفي سياق العملية الانتخابية، كشف رئيس مجلس الانتخاب الوطني (CNE) نيببساى لوسينا أن الفنزويليين سيختارون الرئيس عبر شاشات لمس وأن عملية التصويت مؤتمتة بالكامل.

ومعادة كل انتخابات رئاسية، وجه انصار المعارضة اتهامات إلى المجلس الانتخابي الوطني بالوقوف إلى جانب مرشح الحزب الحاكم مادورو، في القطاع الخاص، وأوضح عضو حملة كابريليس، كارلوس فيكيو، أن «تبيساي فقد صدقته» متهماً المجلس بالتحيز لمادورو كونه تم اختيار اربعة من اصل خمسة من اعضائه من انصار تشافيز.

من جهته، طالب مادورو المعارضة بالالتزام بالنتيجة التي سيعلنها (CNE) والاعتراف بها.

وانتهت السلطات الاستعدادات اللوجستية للانتخابات باغلاق الحدود، ومن المقرر أن تنشر قوة خاصة من 125 الف عنصر للسهر خصوصاً على حوالي 13600 مكتب اقتراع. (الأخبار، أ ف ب، رويترز)

خيار العرب تحده القضية و... «الجبهة»

جمال غصن

مثل الساحل الجنوبي لبحر الكاريبي ملاذاً آمناً للمهاجرين من سواحل شرق البحر الأبيض المتوسط منذ قرابة القرن. وكان مهاجرو الجيل الأول الآتون من بلاد الشام وعكا يصلون أرض بوليفار بوتناق سفر من الحاكم العثماني وقتها، ما أكسبهم لقب «التوروكوس»، وهو نعت يرافقهم غالباً حتى اليوم.

إن كان الجيل الأول من التوروكوس قد فقد الاتصال ببلاده الأم نظراً إلى صعوبة السفر البحري وطول المسافة، فإن الأجيال اللاحقة أبتقت التواصل أكثر فأكثر بالبلاد، ولا سيما بالمشغلة منها سياسياً وأمنياً منذ عقود، وطبعاً تمثل فلسطين القضية الأبرز التي لطالما ربطت جاليات وأجيالاً بأرض تعيش في صميم ذكرياتهم.

تاريخياً، دَعَمَ العرب المغتربون القضية

فردياً، وغالباً بعيداً عن سياسة البلد المضيف. وشكل الدعم اختلف على مدى السنين وتغير مع التحولات التي كانت تضرب المنطقة. سياسة الساحل الشمالي لجنوب أميركا، فنزويلا وكولومبيا تحديداً، كانت على مدى الحرب الباردة خانعة لواشنطن ولسياساتها الاستعمارية. واستفاد الوافدون من الشرق عبر إنشاء دكاكين استعمارية في بلاد غنية، لكن مفتقرة إلى التنمية، وهو ما سمح لهم بالثراء السريع بعيداً عن حروب الوطن وهمومه. وطبعاً حجة المستعمر، دولة كان أو دكاناً، هي نفسها وهي تطوير البلاد وإيجاد فرص عمل تبقى لشعوب البلاد من الجمل أذنه، لكن هذه كانت سياسات الدول وليس المهاجرون العرب من فرضها.

مع صعود نجم تشافيز ووصوله إلى سدة الحكم في فنزويلا أواخر القرن المنصرم، تغيرت سياسة فنزويلا

الخارجية، وتبعته بلاد عديدة، وأصبح من في الحكم فيها يناصرون العرب من باب مواجهة الامبريالية الأميركية. المؤدة التي كسبتها سياسات تشافيز على الصعيد الشعبي في البلاد العربية كانت نتيجة مباشرة لهذا التغيير النوعي في التعامل مع إمبراطورية عصرنا.

لكن هذا التغيير مثل معضلة لعرب فنزويلا، فلم يبق ممكناً أن يتلطفوا خلف ذريعة أن سياسة «البلاد» شيء وسياسة «شعبهم» شيء آخر. التحول السياسي شمل أيضاً السياسات الاقتصادية لفنزويلا. وكان الاتجاه التشافيزي نحو الحفاظ على ثروة البلاد لشعبها، ومن اندمج مع الشعب، ما عرقل أعمال الشركات الأجنبية ورجال الأعمال الأجانب الذين كانت أولوياتهم تنحصر في شحن رأس المال إلى خارج البلاد. يقع جزء كبير من عرب فنزويلا ضمن

عرب فنزويلا يعانون انسجام تطلعاتها ما يبغونه لبلادهم

بعد أربعة عشر عاماً من التشافيزية، ورغم الإنجازات الضخمة التي حققتها من خلال تحسين توزيع الثروة والتنمية الداخلية، فنزويلا اليوم تعاني أزمة نقدية تفاقت على مدى السنة الماضية.

فالشح الحاصل في توافر العملات الصعبة ينذر بتضخم كبير وقد ألقى بثقله على الأعمال في البلاد، ولا سيما منها تلك التي لها علاقة بالخارج.

ازدواجية المعايير السياسية، وعدم انسجام تطلعات عرب فنزويلا لما يبغونه لبلادهم مع تصرفاتهم، في الكثير من البلاد التي لجأوا إليها كمهاجرين، يعودان إلى أسباب عديدة لا تختلف عما نشهده من مفارقات محلياً. فالتفاحة لا تسقط بعيداً عن شجرتها حتى لو حطت في الجانب الأخر من الكرة الأرضية.

وهنا يجد العديد من عرب فنزويلا أنفسهم في انتخابات الأحد أمام خيارين: انريكي كابريليس اليميني المقرب من واشنطن وصديق الاقتصاد المعول والمدولز، أو نيكولاس مادورو، رفيق درب هوغو تشافيز مناصر قضائياً، وإن كان على حساب جيوبهم.